المدى ◆ العدد (1544) السنة السادسة - السبت (27) حزيران 2009 http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

د. محمد الحميد رئيس الهلال الاحمر الاردني

بانتظار العلاج

أمراض عراقية في عيادات الأردن

أكثرها نفسية بسبب الحروب والإرهاب

منذ ساعات الصباح الباكر يأتي اللاجئون العراقيون، من مختلف مناطق وإحياء العاصمة عمان والمحافظات المجاورة إلى عيادات مستشفى الهلال عمان في جبل الحسين وماركا الشمالية وجبل التاج، لمراجعة العيادات الطبية شبة المجانية، التي تفتح أبوابها على مدار أربعة أيام في الأسبوع وتقدم مختلف أنواع الخدمات العلاجية.

بعض المرضى افترش الأرض في انتظار إن يحين دور دخوله العيادة، ومن خلال التدقيق في الوجوه التي رسم الزمن على أخدودها الحزن والتعب ترتسم ملامح الدهشة واختلاط مشاعر الحزن و انفعالات الغضب وحنين العودة إلى تراب الوطن وحديث الذكريات من واحد إلى آخر.

عمان- المدى/عصام محمد

قالت شيماء أنها تراجع عيادة الاشرفية مع والدتها التي تعاني عدة إصابات في الفكين والقدمين منذ عدة أشهر ، وهي تؤكد، إن أوضاعهم المالية صعبة جدا، وإنهم يعيشون على التحويلات المالية التي تأتي من الخارج من أخ لها يعيش في أوروبا وان المصاريف بالكاد تكفي لتغطية متطلبات الحياة، وبالتالي لا تسمح لهما أوضاعهما في العلاج في العيادات الخاصة نظرا لارتفاع الأجور في لعاصمة عمان.

هل يعود الجمال؟!

شابة أخرى كانت تنتظر في العيادة نفسها قالت بشكل واثق من نفسها من أنها كانت مثالاً للجمال والشباب لكن وبعد إن أصبت في انفجار هائل في حي الكرادة في بغداد تشوه وجهي وجسمي. وقتل في ذاك الانفجار الإرهابي بعض أقاربي وأشقائي وفقدت معالم انفي وعدداً من أسناني وأصبت بكسور في فكي والآن يعمل الجراحون لبناء وجهي تدريجيا في عمليات تجميل.

أمراض نفسية

وأكد كاظم وهو احد المرضى، إن عيادة جبل الحسين تقدم خدمات للمرضى الذين يعانون أمراضاً نفسية ناتجة عن العنف في العراق،وقال إن العراق منذ الثمانينيات وهو في حالة حرب وهذا خلف الكثير من الإمراض النفسية لدى أبناء الرافدين ناهيك عن أهوال ومصائب وفقدان الأعزاء والظروف المعيشية الصعبة .عدد من الزوار أشاروا الى انهم كانوا في زيارة في مستشفى الهلال لطفلة عمرها (٩ سنوات)، أصيبت في انفجار قنبلة في البصرة العراقية وبقيت تتألم وهي تبكي، ولم يكن أمام والدها إلا نقلها إلى المستشفى متجاهلاً كل صعوبات حظر التجوال وهي تتلقى العلاج في مستشفى الهلال الأحمر.

مواطن عراقي يشير الى وضع الجبس على قدميه ويدفعه ابنه يقول :انه جاء إلى هذه العيادات لتلقي العلاجات وهو يضع الجبس حيث أتيت من العراق أعاني بعض الشظايا، وقد وجدت الخدمات اللازمة.

ووسط حجم المعاناة الإنسانية في العراق، من خلال معالجة المصابين وتسمع بين المشاهدين عبارات التأسي بينما على أسرة الشفاء أطفال أبرياء يعانون آثار انفجارات القنابل والهجمات الإرهابية وبعضهم أجرى عمليات تجميل وآخرون ينتظرون.

إصابات الحروب

أطباء في مستشفى الهلال الأحمر أكدوا لـ(المدى): «إن اغلب العمليات تتركز بالجراحة التقويمية للإصابات الناجمة عن الحرب والعمليات الإرهابية وهي تتركز على جراحات الوجه والفكين والعظام والأطراف، إلى جراحات الحروق وترميمها، والعين والجروح الملتهبة والكسور والحروق جراء الانفجارات، بالتعاون مع مستشفى الهلال الأحمر الأردني والجمعية الطبية العراقية.

وأوضحوا: ان اكثر المراجعين في العيادات يعانون أيضاً مشاكل نفسية وصدمات عصبية، وأضاف أحد الأطباء: وجدنا إن جميع المصابين والراقدين على أسرة الشفاء في المستشفى والمرضى في عيادات مستشفى الهلال الأحمر هم من مختلف المحافظات العراقية لا شيء يفرق بينهم والقاسم المشترك الأعظم بينهم أنهم عراقيون مصابون أو مرضى تحت العلاج وتراهم وأسرهم موحدين يتعاطفون مع بعضهم البعض وتناسوا في أنفسهم إصاباتهم التي أصيبوا بها جراء الاعمال الإرهابية ولكنهم مدركون أن القاتل لا يريد وحدتهم وعيشهم بسلام.

دعوة للتضامن

ودعا محمد الحديد رئيس جمعية الهلال الأحمر الأردني، الجهات والمنظمات الدولية ذات العلاقة إلى دعم الشعب العراقي والوقوف إلى جانبه ومساعدته في مواجهة المحنة التي يمر بها، وأكد الحديد: ان الهلال الأحمر الأردني ينفذ حاليا اتفاقية ابرمها مع منظمة أطباء بلا حدود لإجراء عمليات ومعالجة الأشقاء العراقيين بعد ان رأت المنظمة ان الأردن هو المكان الأنسب لاستقبال هؤلاء الجرحى ومعالجتهم.

إحصاءات

وتشير إحصاءات رسمية في مركز الهلال الأحمر بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود: أن المنظمة قدمت حتى الآن المساعدة الطبية المجانية لنحو٣٤٠٠٣ من خلال عيادات جبل التاج وماركا الشمالية وجبل الحسين وان اغلب المصابين هم من الرجال ثم يأتي الأطفال والنساء، وتبلغ عدد الزيارات لعيادة الهاشمي الشمالي من عام ٢٠٠٦ هي ٢٥٦٠٠ زيارة.

وتقدم المساعدات الغذائية والصحية للعائلات العراقية هي ٦٣٧٥ وان هناك ٢٨٧٥ حصة غذائية، وقد تم علاج أكثر من ٨٥٠ مصاباً عراقياً من خلال برنامج الجراحة التقويمية في الأردن منذ شهر آب من عام ٢٠٠٦، وتشير هذه الإحصاءات إلى إن اغلب المصابين هم من بغداد واغلبهم يعاني إصابات صعبة ومعقدة تحتاج إلى تداخلات جراحية متعددة، كما تسعى أطباء بلا حدود إلى مساعدة الأطباء العراقيين الذين ما زالوا يعملون داخل العراق رغم كل التهديدات التي يواجهونها، عبر تطوير شبكة من العلاقات بهدف تحديد الإمكانات والموارد المتاحة للمستشفيات العراقية للتعامل مع الطوارئ الطبية والجراحية رغم كل التهديدات التي يواجهونها.

كتابة على الحيطان

المشروع العراقي

عامر القيسي

هل المشروع السياسي العراقي مشروع تنويري ؟

يعتقد البعض ان السؤال بحد ذاته يعتبر مبالغة تفاؤلية من زاوية النظر المحتشدة بالألوان السود وافرازاتها في البنية الاجتماعية الجديدة، ويعتقد البعض الآخر انه تساؤل مشروع منفتح على مستقبل يشبه النص المتعدد القراءات.

ويرى البعض الآخر ان حكاية (المشروع العراقي) ليس الا اختلاط في الرؤية السياسية بسبب تداخل الأزمنة في مشروع غير واضح المعالم، ان لم يكن سديمياً.

في السعودية ولأول مرّة في تأريخها السياسي يتم تعيين امرأة وكيلة وزير، وهي الدولة التي تمنع المرأة نفسها من قيادة سيارة في الشارع العام حسب فهمهم لتعاليم الدين الإسلامي.

في الكويت مجلس امّة يحتج وحكومة تستقيل ووجوه تقليدية تتغير، بعد ان كانت الديوانيات العائلية المكان الاكثر أمانا، في الجو السياسي العام، للحوار والنقاش وتبادل الآراء والوقوف عند نقطة البداية، فضلاً عن حجز أربع مرشحات كراس لهن في مجلس النواب الكويتي وللمرّة الأولى في تأريخها أيضاً.

في إيران، ولأول مرّة منذ اندلاع الثورة الإيرانية، وبعد تسعة انتخابات رئاسية وعشرات الانتخابات البرلمانية والفرعية، يحدث فيها مثل هذا الحراك السياسي، ومثل هذه الاحتجاجات الشعبية العريضة على نتائج انتخابات رئاسية ترعاها مرجعية دينية من الصعب تجاوز فتاواها او إرشاداتها، بل وصل الأمر الى استمرار الاحتجاجات تحديا لقطبي السلطة في إيران.

في باكستان تشن الحكومة هجوما منظما وقويا على قواعد ومواقع القاعدة، بعد ان كانت هذه المنظمة الإرهابية تتخذ من باكستان عمقاً استراتيجيا لعملها العسكري والفكري، وهي تواجه اليوم انهيارا في مواقعها على مستوى الجغرافية والوعي الشعبي لمحاربتها، بعد ان اتضحت أمامها التجربة العراقية، بقيام جيش جديد في كل شيء، عدة وعدداً، بمحاربة القاعدة ومن اصطف معها، وإخراجها، بنسبة كبيرة من المعادلة الأمنية العراقية، رغم الخروق هنا وهناك.

في أفغانستان هناك عمل وتنظيم مشابه لعمل الصحوة الوطنية في العراق لمحاربة الإرهاب وقواعده وحواضنه الرئيسية وتجفيف منابعه، والانخراط في العملية السياسية، التي تستطيع من خلالها تصحيح الأوضاع خارج دائرة أزيز الرصاص ودوي المدافع .

في دول الجوار والإقليم تتحرك قوى المعارضة الديمقراطية، بأشكال مختلفة، ضد انظمة مخضرمة في دكتاتوريتها وشموليتها، مطالبة بنظام ديمقراطي وانتخابات شعبية نزيهة.

وفي العراق تجاوز الناس بعض السقوف العالية في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة، ما يؤشر الى حراك الوعي الشعبي باتجاه فضاءات فكرية وسياسية اكثر انسجاما مع الجو العام للتوجه الديمقراطي في المشروع العراقي، وما يعزز تطوير المشروع العراقي، هي النضالات المطلبية التي من شأنها ان تزيل الفوارق بين كل الألوان أولاً، وتنشط روح مراقبة أداء الحكومة ثانياً، وتأسيس ارتباطات المجموعات على أساس المصلحة الاقتصادية ثالثاً.

اذا استطاعت الأحزاب السياسية والدينية ان تخرج جماهيرها من تحت عباءة الولاءات الضيقة الى ولاءات الفضاء الأوسع، ولاءات المصالح المشتركة للمجموعات المتباينة، تكون بذلك قد حققت (ضربة معلم) في الانتخابات المقبلة.

الناصرية تحتاج الى ٥٠ ألف وحدة سكنية

أرض بلا خدمات تتحوّل إلى مكبّ للنفايات!

الناصرية/ حسين العامل

لم يدر في خلد أبي علي ان قطعة الأرض السكنية التي حصل عليها منذ اكثر من عشر سنين ستصبح مكبا للنفايات وانه سيبقى رغم امتلاكه سند الملكية عرضة لابتزاز المؤجرين، فقطع الأراضي التي جرى توزيعها منذ عدة سنين في مناطق الموحية والكصة وام الدود ومناطق أخرى من مدينة الناصرية على حد قول هذا المواطن ما زالت تفتقر للطرق السالكة وخدمات الماء والكهرباء والمجاري النظامية، كما ان بعضها أصبح، اما مكبا للنفايات او ضمن مستنقع للمياه الأسنة.

ويشير الناصري وهو يتحدث عن رغبته المقموعة ببناء دار سكن لأسرته المتكونة من ستة أشخاص الى ان هناك آلاف القطع السكنية التي حال نقص الخدمات دون شروع أصحابها بتشييد دور عليها وظلوا على حد قوله كما ظل هو تحت سطوة ارتفاع بدلات الإيجار وجشع أصحاب الدور المؤجرة.

خدمات

وتقدر المصادر الرسمية حاجة محافظة ذي قار من الوحدات السكنية بـ ١٢٥ الف وحدة سكنية في المرحلة الحالية، فحاجة مركز مدينة الناصرية لمواجهة أزمة السكن الحالية تقدر وحدها بما يقارب الـ ٥٠ الف وحدة سكنية وفق تقديرات مدير دائرة إسكان ذي قار المهندس عبد الصاحب عبد الأمير الحمداني.

ولم يكن افتقار الأحياء السكنية الجديدة للخدمات الأساسية وحده الذي حال دون بناء قطع الأراضي السكنية وفاقم أزمة السكن في محافظة ذي قار التي تضم اكثر من مليون و ٨٠٠ الف نسمة وانما هناك عدة عوامل أخرى من أبرزها ارتفاع تكاليف البناء وعدم تناسب قروض التسليف مع التكاليف الفعلية لتشييد الدور السكنية . فقروض صندوق الإسكان على حد قول المواطن خليل كريم ما زالت تتراوح مابين ١٢ – ٣٠ مليون دينار في حين تبلغ تكاليف بناء دار صغيرة المساحة في مركز مدينة الناصرية أكثر من ١٠٠ مليون دينار.

ويشير خليل الى ان عدم تغطية القروض لتكاليف البناء جعل الكثير من الأسر تعيش محنة حقيقية فهي وان تكن بحاجة ملحة الى دار سكن، الا ان أموال القرض وجميع ما ادخرته من أموال لا يغطي حتى نصف تكاليف بناء الدار السكنية ما جعل ذلك رغبة الأسرة بامتلاك دار خاصة ضرباً من المستحيل، ويوضح خليل ما طرحه قائلا فبناء دار أصبح اليوم يعادل مجموع ما يتقاضاه الموظف الحكومي من رواتب منذ تعيينه حتى إحالته الى التقاعد.

السكن المشترك

وإزاء ارتفاع تكاليف البناء واستفحال أزمة السكن في محافظة ذي قار لجأت الكثير من الأسر الفقيرة والمعدمة والتي ينحدر بعضها من طبقات اجتماعية ذات دخل محدود الى بناء مساكن طينية وأكواخ من الصفيح او القصب على الأراضي التي يملكونها او الأراضي المتجاوز عليها لتكون بذلك ملاذا يجنبها ارتفاع بدلات الإيجار التي أصبحت تفوق راتب الموظف الحكومي في حين لجأت اسر أخرى الى البحث عن دور سكن ببدلات إيجار رخيصة ومن دون النظر لصلاحيتها او عدم صلاحيتها للسكن بينما اضطر البعض الآخر من الأسر للسكن المشترك (كل عائلتين في دار واحدة) وذلك لتخفيف الأعباء المالية الناجمة عن ارتفاع بدلات الإيجار حيث تتفاوت بدلات الإيجار ما بين ٣٠٠ الف وأكثر من مليون دينار في مركز محافظة ذي قار.

قروض

وضمن مقترحاته لتخفيف أعباء أزمة السكن دعا مدير دائرة إسكان ذي قار المهندس عبد الصاحب الحمداني الى تبني مشروع دور واطئة الكلفة وبرامج تطوير نوعية الأبنية التي تعتمد استخدام البدائل الحديثة التي من شأنها ان تقلص التكاليف وتوفر الوقت والتي تتمثل بالبناء الغروي والكونكريت الجاهز وعبر استخدام مواد مصنعة تمتاز بالمتانة والعزل الجيد للحرارة والصوت والتي أثبتت حسبما يقول نجاحها في العديد من دول العالم المتقدم لافتا الى ان استخدام تلك البدائل يمكن ان يقلص الكلفة من ٥٠ – ٦٠٪. كما دعا الى تأمين الخدمات للأحياء الجديدة وزيادة مبالغ القروض التي يمنحها صندوق الإسكان للمواطنين، مؤكدا أهمية تفعيل صندوق الإسكان وتوسيعه ليصبح بنكا للإسكان، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية تشجيع المستثمرين المحليين والأجانب على الاستثمار في قطاع الإسكان، كما دعا الى تفعيل دور الوزارات في عملية إسكان موظفيها عبر إنشاء مجمعات سكنية خاصة بكل وزارة.

مشاريع الاحلام

ارض بلا خدمات